

## تفسير السمعاني

@ 433 ( ^ ) وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت أن لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين  
والقائمين ( \* \* \* \* .

أي : تدعو الفرح ، وهذا قول الفراء ونحاة الكوفة ، وأما المبرد أنكر أن تكون الباء  
زائدة وقال معنى الآية : من يكون إرادته فيه بأن يلحد بظلم ، قال الشاعر :  
( أريد لأنسى ذكرها فكأنما % تمثل لي ليلى بكل سبيل ) .  
ومعناه : أراد في أن أنسى . .

وقوله : ( ^ نذقه من عذاب أليم ) أي : يوصل إليه العذاب الأليم ، وأما الإلحاد فهو  
الميل ، يقال : لحد وألحد بمعنى واحد ، ومنهم من قال : ألحد إذا جادل ، ولحد إذا عدل  
عن الحق ، وأما معنى الإلحاد ها هنا ، قال بعضهم : هو الشرك ، وقال بعضهم : هو كل سيئة  
حتى شتم الرجل غلامه ، وقال عطاء : الإلحاد في الحرم هو أن يدخل غير محرم ، أو يرتكب  
محظور الحرم بأن يقتل صيدا ، أو يقلع شجرة . فإن قال قائل : أيش معنى تخصيص الحرم بهذا  
كله ؛ وكل من عمل سيئة ، وإن كان خارج الحرم استحق العقوبة ؟ . والجواب : ما روي عن  
ابن مسعود أنه قال : من هم بخطيئة في غير الحرم لم تكتب عليه ، ومن هم بخطيئة في الحرم  
كتب عليه ، وعنه أنه قال : وإن كان بعدن أبين ، ومعناه : أنه وإن كان بعيدا من الحرم  
فإذا هم بخطيئة في الحرم أخذ به ، وهذا معنى الإرادة المذكورة في الآية . .

قوله تعالى : ( ^ وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت ) أي : بينا وأعلمنا ، وإنما ذكر ( ^  
مكان البيت ) ؛ لأن الكعبة رفعت إلى السماء من الطوفان ، ثم إن الله تعالى لما أمر  
إبراهيم ببناء البيت ، بعث ريحا خجوجا فكنس موضع البيت حتى أبدى عن موضع البناء . وفي  
رواية أخرى : أن الله تعالى بعث سحابة بقدر البيت فيها رأس تكلم فقال : يا إبراهيم ، ابن  
بقدري ، فهذا معنى قوله : ( ^ وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت ) . .  
وقوله : ( ^ ألا تشرك بي شيئا ) يعني : وقلنا له : لا تشرك بي شيئا .